

١٣- تفسير القرآن | سورة البقرة ٤٧١-٧٧١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق الثاني - 00:00:01

من شهر الله المحرم من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين توقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند هذه الآية وهي قول الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة عند الآية الرابعة والسبعين بعد المئة وهي قول الله سبحانه وتعالى - 00:00:25
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اوئلئك ما يأكلون في بطونهم ان النار هذا وعید شديد لمن؟ للذين يكتمون الحق ويكتمون العلم ويكتمون ما انزل الله من الكتاب - 00:00:50

ما معنى يكتبون اي يخفون هذه العلوم لا يبيّنونها للناس من الذين اشتهر عنهم ام انهم يكتمون العلم وهم يعلمون؟ هم اليهود.
فاليهود انزل الله عليهم التوراة وارسل اليهم رسلا - 00:01:13

كثريين وكفروا بآيات الله وكتموا العلم وبين الله لهم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم التوراة واوصاف النبي صلى الله عليه وسلم وانهم يعرفونه كما يعرفون ابنائهم. حتى بين الله لهم اوصافا اتباع محمد - 00:01:33

اتباع محمد كما ذكره الله في اخر سورة الفتح ذلك مثلا في التوراة ومثلا في الانجيل فهم يعرفونه لو تلاحظ الآيات التي قبلها كانت في الحلال والحرام كلوا مما في الارض حلالا طيبا. كلوا مما رزقناكم وانما حرم عليكم الميتة والدم. فالذى يكتم الحلال ويكتم الحرام - 00:01:53

داخل في هذا الوعيد الشديد. داخل فيه ومتوعد بهذا الوعيد الشديد. ويدخل في ذلك دخولا اوليا مثل ما اليهود الذين يكتمون الحق وهم يعرفونه. توعدهم الله بهذا الوعيد الشديد. ما هو هذا الوعيد الشديد؟ قال - 00:02:17

يكتمون ان يخفون هذا العلم. يكتمون ما انزل الله من الكتاب قد يأتيك سائل ويقول لك هذه الآية مرت علينا قبل ايام ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بینا للناس من كتاب اوئلئك - 00:02:37

يلعنهم الله فاعادها مرة اخرى نقول اعادها الله سبحانه وتعالى ليكرر هذا الوعيد ويحذف ويتوعد اوئلئك الذين يكتمون اوئلئك الذين يكتمون الحق واعادها مرة اخرى ايضا لان الله ذكر ما فيه من الحلال والحرام في - 00:02:56

ان الذي يكتم هذا الحلال او هذا الحرام داخل في هذا الوعيد. ما هو هذا الوعيد؟ قال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون ثمنا قليلا. يعني يبيعون العلم ويبيعون الحق ويأخذون ثمنا قليلا. من من اثمان الدنيا من متع الدنيا - 00:03:16

من من اموال الدنيا من الرشاوى ونحوها يشترون به زمانا قريبا. ما النتيجة؟ قال اوئلئك ما يأكلون في بطونهم الا النار. هذا يأكلون في بطونهم نارا الذي يأكل الحرام ويكتم الحق يأكل في بطنه نارا كما قال الله سبحانه - 00:03:36

في وعید من يأكل اموال اليتامي ان الذين ان الذين يأكلون اموال اليتام ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا جاء في بعض الاحاديث ان ان الذي الذي يأكل مال اليتيم اذا جاء يوم - 00:03:57

فان النار تدخل تدخل من فيه وتخرج من دربه. هذا تدخل وتأكل ما في بطنه تأكل فهؤلاء توعدهم الله باشد الوعيد انهم ما يأكلون

من هذا المتع الدنيوي الا ما يأكلون في بطونهم - 00:04:17

ثم ماذ؟ قال واسد من ذلك لا يكلمهم الله. لا يكلمهم الله كلام تكريم. اما لا يكلمهم الله ورد في القرآن انه يكلمهم يقول لهم احسنوا فيها ولا تكلمون. فنقول لا يكلمهم كلام تكريم يوم القيمة - 00:04:37

جاء يوم القيمة ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من هذه الذنوب والمعاصي. او يثنى عليهم. والتنتيجة ايضا ولهم عذاب اليم مؤلم شديد ثم شدد الله سبحانه وتعالى ايضا فقال اولئك الذين اشتروا الضلال بالهوى. اي هؤلاء الذين يكتمون العلم - 00:04:57

ويخفون هذا الذي في الكتاب كاليهود يشترون الضلال بالهوى يأخذون الضلال ويتركون الهوى. والعذاب بالمحفرة يشترون العذاب يأخذون العذاب بدلا من المحفرة. فقال الله فيهما فما اصبرهم على النار ما اصدرهم وما اجددهم على النار. يعني كيف سيصبرون؟ هذا اسلوب تعجب. اسلوب تعجب. من الله سبحانه وتعالى يتتعجب من حاله. كيف - 00:05:22

سيصبرون عن احد يستطيع ان يصبر على النار. ما يستطيع اذا كان ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم يعني خف عنه العذاب انه يوضع يوضع في النار - 00:05:52

او في او تكون نحن عليه من نار يغلي منها دماغه. وهو اخف اهل النار عذابا. فكيف بهؤلاء كيف سيصبرون؟ ما يستطيع ما اصبرهم على النار. قال الله سبحانه وتعالى في هذا الحكم الذي حكمه الله حتى قد يقول بعض - 00:06:08

ما هذا الحكم؟ قال الله عز وجل فيه قال ذلك بان الله اي ذلك الحكم وهذا البيان الذي بينه الله حتى لا يكون ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق. اي هذا كتاب الذي انزله الله سواء التوراة او اي كتاب انزله الله - 00:06:28

ما ينزله بالحق ليبين للناس الحق والذين اختلفوا في الكتاب من اليهود والنصارى هم الذين في شقاق بعيد اي في محادثه بعيدة وفي ظلال بعيد ومشaque بعيدة عن في شيء بعيدة عن الحق والصواب - 00:06:48

هذا ما دلت عليه هذه الآية. ثم قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب اليهود يقولون كيف محمد يصلى الى بيت المقدس الى المسجد الاقصى؟ ثم بعد فترة يغيب يروح يصلى الى مسجد - 00:07:06

الкуبة الى المسجد الحرام. والنصارى يصلون الى المشرق. واليهود يصلون الى بيت المقدس. فيقولون كيف لماذا الناس يتوجهون كذا وكذا؟ قال الله عز وجل هذا ليس من البر سواء صلیت الى هنا او صلیت الى هنا ليست العبرة بالتوجه والمكان - 00:07:26

ولكن ما العبرة فيه؟ قال البر والبر ما هو البر؟ هو الاحسان والخير الكثير والاعمال الصالحة قال العمل الصالح والاحسان والخير الكثير ليس البر بان تولي وجهك جهة المشرق او جهة بيت المقدس او الكعبة ليس هذا من البر - 00:07:46

البر اكبر من هذا وان كان هذا عمله وان كان هذا عملا صالحا لكن البر اعظم لابد ان يكون نظرك اكبر ولذلك قال تولوا وجوهكم طيب الى المشرق والمغرب. طيب ما هو البر؟ قال ولكن البر ما هو؟ قال البر من امن بالله. البر من - 00:08:06

امنوا بالله العمل الصالح والاحسان والخير ما هو باي شيء في حقيقة الايمان وحقيقة الاسلام وحقيقة دعوة الله للناس ما هي؟ قال البر ان تؤمن بالله اولا. قال البر من امن بالله ان تؤمن بالله تحقق الايمان بالله - 00:08:26

اسمائي وبصفاته وبافعاله الطيبة واثاره الطيبة هذا تعرف تعرف الله بوحدانيته وانفراده الخلق والتدبر ومحبته سبحانه وتعالى هذا هو البر الحقيقي وهذا هو الايمان. ثم ماذ؟ قال بالله واليوم الاخر ان تتحقق الايمان - 00:08:46

ما هو اليوم الاخر؟ متى يبدأ؟ من مات قامت قيامته اليوم الاخر يبدأ من ان تقبض روح الانسان وينتقل من الدنيا ويدخل في عالم البرزخ والقبر الى ان تقوم القيمة والى ان يستقر اهل الجنة من جنة واهل النار من نار. كل هذه المسافة وهذا اليوم الطويل وما يجري فيه هذا - 00:09:09

لابد ان تتحقق الايمان به. ولذلك نقرأ كثير من القرآن اذا جاء ذكر يوم القيمة ماذ يقول الله فيه؟ يقول لا ريب فيه. يعني لا يمكن تشك فيه في جميع ما يجري فيه من احوال كلها. طيب امنا بالله واليوم الاخر قال الملائكة تتحقق الايمان - 00:09:35

الملائكة لن تراهم ولم يراهم احد لكن لا بد ان تؤمن بهم بان هناك خلق بان هناك خلق خلقهم الله وهم خلقهم من اي شيء من طين ولا من نار؟ يقول خلقهم من نور هل يأكلون ويشربون؟ هل ينامون؟ نقول لا يأكلون - 00:09:55

ولا يشربون ولا ينامون. هم خلقهم الله للعبادة. يعبدون الله ما اعمالهم؟ اعمالهم كثيرة ولهم وظائف ما من ملك الا له عمل وله وظيفة هم رسول الله في هذا الكون كله يعملون باعمال باعمال - 00:10:15

كفهم الله لا يعصون الله ما امر لا بد ان نعرف حقيقة الملائكة. ثم قال بعد ذلك تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة الكتاب والمقصود بالكتاب هنا هو الكتاب المنزل. الكتاب الذي نزله الله سبحانه وتعالى يعني جنس الكتب التي انزلها الله. كم انزل - 00:10:35
كتبا كثيرة وذكر فيها في القرآن اربعة كتب. التوراة والإنجيل والزبور والقرآن طيب قال والنبيين الذين ارسلهم الذين نبأهم الله واوحى اليهم وارسل منهم رسلا هؤلاء لابد ان نؤمن به. نؤمن بمن ذكرهم الله في كتابه ومن لم يذكره. كما قال الله سبحانه. رسلا قد قصناهم عليك. رسلا لم يقصصهم عليك - 00:10:55

والذي لم يقسم الله علينا اكثر واكثر. كم رسول ذكر في القرآن؟ ذكر خمسة وعشرون رسولا نبيا فقط. والباقي كثير ولا بد ان نؤمن به ونؤمن بما كلفهم الله. قال بعد ذلك اذا حقت الايمان بالله واليوم الآخر - 00:11:24

والملائكة والكتاب والنبيين هذه خمسة خمسة اركان واضافت السنة ركن الايمان بالقضاء بالقضاء او الايمان بالقدر خيره وشره. فهذا هو حقيقة الايمان حقيقة الايمان. والایمان اعتقاد وعمل. طيب بعد ذلك - 00:11:44

تأتيك الاعمال المرتبطة بالایمان. ما هي ابرز هذه الاعمال التي اوصى الله بها؟ وقال انها من البر. حتى لا بد ان نربط هذه الاشياء لأن الله قال ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق ثم قال ولكن البر الذي انت تبحث عنه وتريد ان تطبقه في حياتك - 00:12:04

ما هو؟ قال من من اجل الاعمال؟ قال واتي المال على حبه. على شدة محبتك للمال تنفقه في سبيل الله تنفق هذا المال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصدقة اعظم او احب؟ قال انتم ان تتصدق وانت صحيح شحیح تأمل الغنى - 00:12:24

وتتخشى الفقر. وهذا هي حقيقة حقيقة الصدقة. ان تتصدق. قال واتي المال على حبه على شدة محبته يخرجه المال هذا. يخرج المال هذا ويعطيه من؟ قال ذوي القربي. لماذا؟ ذوي القربي؟ قال محتاجين من قرباتك هم اولى. لان - 00:12:48

تصبح صدقة وصلة. صدقة وصلة. فتبحث عن قرباتك اذا كانوا محتاجين هم اولى من من البعيدين. ثم لماذا؟ قال الذين فقدوا من من يعني يأتي لهم بالرزق من ابائهم فقدوا اباءهم. والمساكين الذين اسكنتهم - 00:13:08

والضرورة الى ان لم يجدوا شيئا. وابن السبيل المنقطع في سبيل الله. قد ينقطع انسان يذهب الى قرية او الى او في طريق يتقطع تتعطل سيارته. او يحتاج تذهب او كل ما معه. من مال او منهم استادات او نحو - 00:13:28

ثم يضطر الى ان يسأل الناس. فهو لاء فهذا هو احوج الناس. قال والسائلين الذين يسألون الناس ب حاجتهم اما اصابه جائحة او او دين او نحو ذلك فيضطر ان يأتي الى الشخص ويقول والله عليه دين عليه كذا عليه مصيبة عليه كذا حصل كذا وحصل حادث فانا - 00:13:48

اسألك ان تساعدني في كذا. فهو لاء هم السائلين. قال وفي الرقاب اي الذين اما يكونوا صاحب رقبة يعني عليه فك رقبة او اسير او او مثلا مملوك يعتقد المكاتب او نحو ذلك قال وفي الرقاب هذه من اجل الاعمال الصالحة الصدقة ثم قال بعدها واقام الصلاة ادي الصلاة - 00:14:08

على وجهها. والمراد بالصلاه هنا الفرائض والنواوفل. اقامها بمعنى اتي بها بخشوع واركانها وواجباتها قال واتي الزكاة غير الصدقة الزكاة هذه ركن لا بد ان يخرجوا من ماله اذا بلغ النصاب وجب عليه - 00:14:35

قال والموفون بعهدي بدع اي من صفات هؤلاء اصحاب البر انهم يثون بالعهود سواء العهود مع الله وانت عاهدت الله على ان تدخل في شرعاه وفي دينه وتقيم شرعاه او معاهدة بينك وبين اخوانك المسلمين او غيرهم اي معاهدة - 00:14:55

لابد ان تفي بهذه المعاهدة قال وايضا اشد من ذلك قال والصابرين من من البر الصبر وقد يأخذ من بعض الناس تصيبه مصائب تصيبه اشياء وما يحتسب الصبر انه من البر من الاحسان من العمل الصالح - 00:15:15

عن هذا ولذلك قال من صفات اهل البر الصابرين. في اي شيء؟ قال في اليساء والضراء في شدة الجوع والفقر والمرض تجدهم

يصبرون ويتحملون ويحتسبون بصرهم هذا الاجر عند الله. لا انه يصبر عادة - 00:15:35
يصبر كما يصبر الناس لا صبره بر وصبره احسان وصبره عمل صالح. ولذلك قال وحيد البأس اي وقت الشدة والقتال تجدهم من الصابرين من الصابرين ولذلك شوف لاحظ ما قال والصابرون قال والصابرين اي امده واخصر صفة الصبر - 00:15:55
فيكم صفة الصبر فيكم. ولذلك ختمها الله بهذه الصفة الجليلة العظيمة. وقال بعدها اولئك الذين صدقوا الذين طبقوا هذه الاشياء هم الذين صدقوا في ايمانهم. وصدقوا في اي شيء صدقوا في التحلي بالبر والاحسان والعمل الصالح - 00:16:15
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. هم الذين حصلت لهم تقوى الله اصبحوا من المتقين الذين وعد الله بجنة عرضها السماوات والارض هم الذين اخذوا بصفة البر وجاؤوا باجل انواع واوصاف اعمال - 00:16:35
اعمال البر الاعمال القلبية او الاعمال الجوارح واعمال الظاهرة والاعمال الخفية طبقوها في حياتهم تمسكوا وتمسکوا بها. هذه اية عظيمة ايها الاخوة ليس البر هذه اية عظيمة جدا. نحتاجها في تطبيقنا في حياتنا بهذه - 00:16:55
اوساط العظيمة اسأل الله عز وجل ان يوفقنا واياكم لطاعته وان يجعلنا واياكم من يقرأ القرآن ويتفقه فيه ويعلم يعمل في محكمه ويؤمن والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:17:15 - 00:17:35